عام جديد قد يحمل تراجعاً للنمو السكاني

حسن العزي

إذا كانت المراجعة السنوية لما تم إنجازه في ضوء الخطط والبرامج الخاصة بالعمل السكاني قد تظهر الإيجابيات فإن ما يعنينا هو تحديد الأنشطة المستقبلية في العام الجديد .. ربما تؤدي المراجعة إلى اتجاه المهتمين بشئون السكان نحو وضع برامج خاصة لأنشطة سكانية في الريف مثل إقامة دورات تأهيلية للقابلات والكادر الصحي المقيم في الريف .. قد يرفع التدريب جودة الأداء في العمل بالمرافق الصحية هناك .. ربما تؤدي المراجعة السنوية لعام مضى إلى تغيير مكان وأسلوب تنفيذ النشاط .. قد يتوصل المهتمون برفع درجة ثقافة السكان إلى الاقتراب بالسكان وبخاصة من هم في القرى.

لذلك يجدون طريقاً إلى تحقيق هذه الغاية عند الاختيار لوسائط من السكان في القرى .. قد يعقب الاختبار التدريب حتى يتمكنوا من رفع وعي الناس بفوائد وسائل تنظيم الأسرة وترتفع درجة الوعي عندهم بخطورة صحة الحمل والمواليد كلما زاد عدد المواليد وخاصة المولود الرابع فما فوق، ويعاني الحمل الذي يحدث بعد أربعة مواليد متاعب وصعوبات تصل إلى الحد الذي تقل فيه فرصة الحياة للمولود.

ومن المحتمل أن تبين المراجعات السنوية للأنشطة السكانية لعام مضى حاجتنا في العام الجديد إلى تعزيز دور الوسائط المعنية بنشر الثقافة السكانية في الريف ودعمها مادياً ومعنوياً، وتقديم المعلومات السكانية وتوفيرها ربما يؤثر إيجاباً بدورها لتوضيح العديد من الجوانب التي تقف أمام تراجع النمو السكاني حيث يتعرف المستهدفون على إثر النمو المتسارع للسكان إذ ينتج عنه زيادة في معدل وفيات الأمهات والأطفال الرضع وتدني مستوى خدمات الصحة العامة وخاصة خدمات الصحة الإنجابية، وينجم عنه تدني مستوى دخل الفرد وينجم عنه ضعف الأداء للعمل السكاني ومحدودية النشاط السكاني في الريف، وتتزايد معارف السكان حول آثار النمو السكاني المتسارع حيث يدركون أنه وبسبب الخصوبة المرتفعة في بلادنا ينتج عن ذلك نمو فئة سكانية قادرة على العمل، ولكن القدرة الاستيعابية للسوق لا تفي بهذه العمالة المعروضة، ويشكل النمو المتسارع إشكالات تخص التعليم حيث أن أعداد الطلاب يتزايد سنة بعد أخرى ولابد أن يقابلها نمو في الخدمات التعليمية .. وهذه أي الخدمات قد لا تتوفر بالشكل المطلوب.

قد يكون للوسائط التي أخذت قسطاً من التدريب والتأهيل تأثير مباشر على إيجاد قناعة لدى المستهدفين من السكان .. قد يصل التأثير إلى درجة قبول الاتجاه نحو سلوك إنجابي آمن يخفف من هموم المجتمع وقد يصل التأثير إلى مرحلة تراجع النمو السكاني خلال العام الجديد.

أطفال اليمن يعيشون وضعاً مأساوياً

اليونيسيف: تراجعت المنجزات التنموية من 5 إلى 10 سنوات إلى الوراء في بلد نصف سكانه دون سن الـ18

الثورة /متابعات

● ،، حذرت الأمم المتحدة ومنظمات إغاثة من أن النزاع السياسي في اليمن دفع البلاد إلى حافة أزمة إنسانية وأن الأطفال هم الأشد تضرراً بهذا الوضع.

وتبين الأرقام ارتفاع معدلات نقص التغذية وانكشاف الأطفال أكثر من أي وقت مضى لأمراض تهدد حياتهم، وتعمد جميع الأطراف إلى استخدام الأطفال جنودا في صراعها فيما قُتل عشرات منهم وجدوا أنفسهم بين نارين، كما أفادت صحيفة واشنطن بوست ناقلة عن غريت كابيلاري مدير منظمة الأمم المتحدة لرعاية الطفولة (يونيسيف) في اليمن قوله «إن من الصحيح تماما القول إن الأطفال يتحملون العبء الأكبر للوضع السياسي هنا».

ويشير مراقبون إلى أن اليمن أفقر جميع البلدان العربية التي شهدت انتفاضات شعبية منذ العام الماضي، وإن البلاد تواجه منذ زمن طويل أزمات متعددة بما في ذلك نزاع مدني في الشمال وحركة انفصالية وعمل مسلح في الجنوب، وحال هذا الوضع دون تمكن المنظمات الإنسانية من تقديم مساعدة كافية إلى مناطق عديدة وأوقع المواطنين اليمنيين الاعتياديين في ضائقة معيشية متفاقمة.

وقال عمال إغاثة إن وضع هؤلاء اليمنيين ازداد تفاقما خلال العام الماضي. وكانت حكومة الرئيس علي عبدالله صالح التي غابت سيطرتها منذ سنوات عن جزء كبير من اليمن، منشغلة بالبقاء في السلطة وتسببت الصراعات الجديدة، بما في ذلك المواجهات المستعرة بين قوات الحكومة والمسلحين الإسلاميين، في تعطيل الخدمات الأساسية حيث تتأثر بأزمة الماء والوقود والكهرباء كل ناحية تقريبا من نواحي الحياة، من عمل المستشفيات إلى جمع القمامة، وترتفع أسعار المواد الغذائية فيما انهارت الخدمات الصحية.

وفي بلد نصف سكانه دون سن الثامنة عشرة فإن العديد من موظفي الإغاثة يخشون أن تمتد آثار الأزمة السياسية وتداعياتها إلى ما بعد الجيل الحالي من الأطفال.

وقال كابيلاري مدير يونسيف في اليمن «إن المنجزات التنموية مُحيت وفي بعض المناطق تراجع الوضع إلى الوراء ٥ إلى١٠ سنوات».. وأضاف المسئول الدولي إن عمل المنظمات الإنسانية أشبه بفرقة الإطفاء التي تخمد حريقا اليوم لكنها لا تعرف إن كان سيندلع مرة أخرى غدا، «وفيما نحن نتعامل مع حريق واحد هناك ثلاثة حرائق تنشب في أماكن أخرى».

وتواجه الفتيات، لا سيما في المناطق الريفية، أوضاعا متردية بإطراد، ومع تزايد الفقر وعمليات التهجير بسبب أعمال العنف يتعين على الكثير من الفتيات الآن أن ينهضن بمسؤوليات وأعباء متزايدة في بلد لديه أصلا أدنى نسبة من تسجيل البنات في المدارس بين دول الشرق الأوسط، وتبدي المنظمات الإنسانية قلقها من زيادة العائلات التي تزوج بناتها الصغيرات للتخفيف من وطأة الضغوط المالية عليها.

كما يعاني أطفال كثيرون من أمراض اجتماعية ونفسية مختلفة مثل الكوابيس المستمرة، وهي أمراض يمكن أن تعيق نموهم، كما يحذر علماء نفسيون وموظفون في منظمات إنسانية، وفي تقرير على موقع يونسيف قال صفاء علي الذي يعمل مع أطفال لديهم مشاكل نفسية بتمويل من الأمم المتحدة: إن هؤلاء الأطفال يخافون ويهربون كلما سمعوا هدير طائرة.

يمثلون 65% من نسبة السكان

الشباب اليمني : دورنا في التنمية يصطدم بالعديد من المعوقات والتحديات

،، يؤكد الكثير من الشباب اليمني إن مشاركة الشباب في التنمية وبالتالي العمل التطوعي تصطدم بالكثير من العقبات والصعوبات أهمها دور السياسة العامة التي تحكم العمل التنموي، إضافة إلى إبعاد الشباب عن دورهم الحقيقي في التنمية، ويشير الكثير منهم إلى أن دورهم التنموي ابتعد عن حجمهم الحقيقي في المجتمع، وبالتالي بات هامشياً ومرهوناً بقرار أسري.

الثورة / شوقي العباسي

يقول نبيل محمد :إن كل ما يدور في المجتمع وما يجري الحديث عنه مجرد (جمل إنشائية) ولا تتعدى الاستهلاك الإعلامي، مضيفاً إن من يخططون للمستقبل هم من جيل ما قبل النكبة، ويعيشون بعقلية القرن الماضي عندما كان الناس يعيشون على البساطة وتطيب الخاطر حسب تعبيره، ويلقي اللوم على المسئولين الذين يعتقدون أن الشباب يجب ألا يشاركوا بالتنمية إلا في حدود معينة لا يمكنهم تجاوزها، على الرغم أن الشباب هم الطاقة الفعلية التي يمكن أن تكون رافعة حقيقية للتنمية والمجتمع كما يقول نبيل.

تهميش للشباب

■ فيما يرى سليم ناصر أن الأنظمة مفرغة من محتواها وهناك تهميش لدور الشباب في التنمية مؤكداً وجود ازدواجية في التعامل مع الشباب، مضيفاً «إن الشباب هم عدة للمستقبل ولذا فلا بد من إطلاق طاقاتهم وتوجيههم للخدمة الوطنية العامة وتنظيمها في أطر جماعية تشمل جميع أرجاء الوطن».

ويعتقد سليم أن الالتفات إلى الشباب وعطائهم، والتأكيد على دورهم الحقيقي حسب نسبتهم في المجتمع بعيدا عن الخوف والتجاهل يساهم في التنمية بكل أبعادها الاجتماعية والثقافية والسياسية والاقتصادية، مؤكداً على ضرورة تفعيل طاقات المجتمع وإشراك الجميع في التنمية وبخاصة الشباب «فالتغيير المنشود لا يتحقق إلا عبر تحفيز الشباب والإصغاء إلى آرائهم لأنهم عماد الغد وقادة التغيير».

دور في التنمية

■ وفي دورة تدريبية عقدتها مؤسسة الشرق الأوسط للتنمية الاجتماعية «MEFD»بالتعاون مع مؤسسة المستقبل« FFF »بعنوان عوامل تعزيز الثقافة المدنية لدى الشباب النشطاء بهدف تمكين الشباب من الجنسين سياسيا واجتماعيا وبمشاركة ما يزيد ٣٠ شاباً وشابة وتختتم يوم غد والتي تناقش آليات العمل المدني للوصول إلى مشاركة فاعلة للشباب في صناعة المستقبل وتمكينهم من دور إيجابي لرسم مستقبلهم .

تحمل المسئولية

■ وقال الأخ عبدالله علاو مدير المؤسسة: إن الشباب في أي مجتمع يقع على عاتقه مسئولية عظيمة في التنمية، والنهوض بالمجتمع من جميع جوانبه المادية والمعنوية، رغم الصعوبات التي تواجهها القدرات الشبابية، مضيفاً أن الشباب اليمني على قدر كبير من تحمل المسئولية، سواء في عمله أو في حياته الأسرية أو الاجتماعية، ويطمح الشباب اليمني إلى إنشاء مؤسسات أهلية تكون بمثابة اللبنة الداعمة لبناء المجتمع والقيام بتطويرها وتوسيع انتشارها ونشر الوعي الثقافي والسياسي، والأنشطة التي تخدم المجتمع وتنهض بالعقول الشابة.

● عبد الله علاو

وأشار إلى أننا اليوم بأمس الحاجة إلى تطوير العقول الشبابية وإزاحة المعوقات والشوائب، التي تقف كسد منيع لتحقيق طموح الشباب اليمني، ولا نتغاضى عن المعوق الأكبر لأي تحرك، ألا وهو الإمكانيات المادية التي تأخذ على عاتقها تدمير الأحلام الشبابية، التي يحملها الشاب منذ نعومة أظافره لتحقيق المستقبل الزاهر من خلال عمله في أرض الوطن، الذي يعتمد على المؤسسات وتطويعها لتنمية المعارف والثقافة والتكنولوجية، لتنمي الواقع الذي نريد.

65% نسبة السكان الشباب

■ ولفت علاو أنه ونظراً لأن الشباب هم الشريحة الأكبر في مجتمعنا اليمني، فهم يشكلون ما نسبته ٦٥٪ من المجموع العام للسكان في بلادنا ، مما يؤكد الدور المتعاظم لهذا القطاع الاجتماعي، تحديداً في عصرنا عصر الحركة والتغيير والتنمية، فالشباب في اليمن عامة، يعانون من مشكلات تحول دون تحقيق طموحاتهم، وقد تكون هذه المشكلات تحديات داخلية وخارجية، مما يتطلب أن يكونوا مستعدين لها، وقادرين على مواجهة مواقفها بحكمة، وتمكنهم نحو الإنجاز، لاسيما وأن الشباب هم القوة الأبرز في التأثير، بشتى المجالات الداعمة من شأن المجتمع، والتي تساهم في بناء وبلورة مجتمع مدني ديمقراطي واعٍ، من خلال الإسهام في بناء جيلٍ من القادة الشباب والذين تحتاجهم البلد في هذه المرحلة بعيداً عن التعصب والتمييز والعنف وتبرز الحاجة إلى برنامج من هذا النوع نظراً لما تواجهه الحياة السياسية والاجتماعية من تعصب حزبي وقبلي وتقليدي قد يصل الحد فيها إلى تغليب مصلحة الحزب أو القبيلة أو الجماعة على مصلحة الوطن وهذا ماسيعمل المشروع على تبديده من خلال تأصيل مفاهيم الثقافة المدنية وأسس الشراكة وإدماج النوع الاجتماعي والتدريب على مهارات الحوار وإيجاد الحلول للقضايا بصور سلمية ومدنية وديمقراطية .

محدودية في المشاركة

■ وقال: إن الشباب هم العمود الفقري للمجتمعات المتعددة، ويتم الاعتماد عليهم في عملية تنفيذ الكثير من الخطط الوطنية والمجتمعية المتعددة، فالشباب بحاجة إلى برامج وأنشطة تتبنى إبداعاتهم الفنية والثقافية والإبداعية، من خلال المؤسسات الأهلية.

وأضاف أن الشباب بحاجة لبرامج وأنشطة تطوعية ليتمكنوا من المساهمة في عملية التنمية التي من خلالها سيعبرون عن أنفسهم بكل حرية، مشيراً إلى أن هناك محدودية في مشاركة الشباب في العمل التطوعي، وهناك مجموعة من العوامل الاجتماعية والاقتصادية والسياسية التي تفسر لنا هذا الوضع الخاص بالشباب.

القابلة أول من يستقبل صرخات الحياة

يمان للتنمية الصحية تدرب قابلات المجتمع والطبيبات على المشورة في تنظيم الأسرة والصحة الإنجابية في عدد من المحافظات

<،، كان وصول القابلة إلى أحد البيوت يعد حدثاً فريداً ينتظره الجميع في المنزل فذاك الحضور المهاب دائماً ما يبشر باقتراب كائن حي جديد لينضم إلى الأسرة على يد القابلة التي تستقبل أولى صرخات الوجود، ومن ثم تبشر بالذي اكتحلت عيناه بنور الحياة ولد أو بنت ، وطوال السنوات الماضية ظلت المولدة الشعبية تمثل مصدرا موثوقا للنساء، ليس فيما يليها من قضايا الحمل والولادة وصحة الوالدة والمولود، بل تعدتها إلى أبعد من ذلك وأضحت خبيرة في الشؤون الاجتماعية بشكل عام.

الثورة / شوقي أحمد

أم عرفات٤٥ «عاما» هي إحدى القابلات ذوات التاريخ الصحي الناجح، فكثير من النساء في قريتها التابعة لمحافظة تعز يفضلن أن تتم ولادتهن تحت إشرافها تقول: أمارس مهنة القابلة منذ الثامنة عشر من عمري حين كنت أساعد إحدى قريباتي في عملية التوليد للنساء القرية والقرى المجاورة ثم حصلت على دورات في معهد صحي بتعز قدمتها إحدى المنظمات المختصة بهذا المجال وحصلت على شنطة توليد تساعدني في تقديم الخدمة لنساء ومن خلال تجربتي الطويلة في هذا المجال أستطيع تقدير ميعاد الولادة ، وتؤكد أن القابلة ذات التاريخ المهني الطويل مهمة، إذ أنها تمتلك الصبر في أداء مهنتها وتعتمد على وسائل طبيعية في عملية التوليد.

إلا أنه تغيرت كثير من المفاهيم واضمحلت الصورة النمطية «للمولدة الشعبية أو الجدة « بعد انتشار المستشفيات والتخصصات الطبية في هذا المجال، ولكن مازال دورها حاضراً ومؤثراً في الأرياف القصية والقريبة التي لم تطالها أيادي الصحة الإنجابية والخدمات الصحية المكتملة.

وفي هذا الخصوص تعطي يمان للتنمية الصحية والاجتماعية مكون التدريب وجودة الرعاية اهتماماً خاصاً لما له من أهمية في رفع كفاءة الكوادر الطبية ومقدمي الخدمات الصحية الذي ينعكس إيجاباً في تقديم الخدمات الصحية ذات الجودة العالية ، حيث قامت المؤسسة بتدريب العديد من قابلات المجتمع والطبيبات على المشورة في تنظيم الأسرة وحول تركيب وإزالة اللولب في عدد من المحافظات والمديريات بالإضافة إلى تسليم القابلات المدربات حقائب خاصة تحتوي على معدات الولادة وتركيب وإزالة اللولب .

حيث نفذت المؤسسة على مدى أسبوعين في محافظة ذمار دورة تدريبية نوعية للقابلات في محافظتي عمران وذمار ..حيث تضمن التدريب عدداً من مكونات، الأول خاص بالمشورة في تنظيم الأسرة وطرق استخدام وسائل تنظيم الأسرة الحديثة، في حين تناول المكون الثاني طرق التعقيم اليدوي والحديث للوسائل المستخدمة أثناء تركيب وإزالة اللولب،أما المكون الثالث تطرق إلى التدريب النظري حول تركيب وإزالة اللولب، في حين تناول المكون الرابع موضوع تدريب القابلات عمليا حول كيفية تركيب وإزالة اللولب .

في نهاية برنامج التدريب الخاص بالقابلات المستهدفات قام الدكتور عبدالسلام الأحصب مدير مكتب الصحة في محافظة ذمار ومعه الدكتور جمال بدر الأغبري مسئول برامج التدريب وجودة الرعاية في مؤسسة يمان و الدكتور عبدالكريم الشرفي مدير مركز التدريب أثناء الخدمة بتوزيع حقائب الصحة الإنجابية للمشاركات المتدربات من المحافظتين.

من جهة أخرى نفذت مؤسسة يمان للتنمية الصحية دورة تدريبية في محافظة الحديدة بمشاركة ٥٠ مقدم خدمة صحية ،الدورة التي استمرت على مدى يومين تلقى خلالها المشاركون المعلومات الصحيحة من قبل الدكتورة منتهى سلام حول وسائل تنظيم الأسرة الحديثة وكيفية أداء المشورة للمنتفعين.

ويأتي تدريب القابلات والصيادلة حرصاً من مؤسسة يمان في تأهيل مقدمي الخدمات الصحية خاصة في مجال الصحة الإنجابية لمساعدة وزارة الصحة العامة والسكان– قطاع السكان في تحقيق أهداف الألفية.

الجدير بالذكر أن مؤسسة يمان تدير في اليمن مشروع التسويق الاجتماعي والذي يتم تمويله من قبل KFW بنك الإعمار الألماني.

يمان
معاً.. لحياة أفضل

أخي المواطن
أختي المواطنة

بقاء اليمن خالية من شلل الأطفال إنجاز لا بد للآباء والأمهات من الحفاظ عليه بتحصين جميع أطفالهم دون سن الخامسة.

الحملة الوطنية للتحصين ضد شلل الأطفال - الجولة الثانية - من منزل إلى منزل لجميع الأطفال دون سن الخامسة، في الفترة» 9-11 «من يناير2012 م.